

شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس السادس والأربعون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كثيرا ما يحث الله تعالى عباده - [00:00:00](#) على النظر في مخلوقاته للعظة والاعتبار وذلك لان في النظر اليها بتعقل وبتأمل ما يقوي العقيدة ويرسخ الايمان في القلب ثم من اثار ذلك يحدث تقوى الاعمال وتتمكن اذا نظر الانسان في آيات الله تعالى - [00:00:22](#) ائتمر واتعظ وازداد ايمانه وزادت اعماله من ذلك التدبر للقرآن يقول الله تعالى ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب التدبر التعقل والتفهم لمدلول القرآن حتى يستدل بذلك على انه كلام الله. وعلى انه منزل - [00:01:06](#) غير مخلوق. وعلى اننا مكلفون بما امرنا الله به في هذا القرآن وكذلك التدبر والتعقل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى جبله على الاخلاق الفاضلة ان كان الله تعالى وانك لعل خلق عظيم - [00:01:41](#) جعله على هذا الخلق جبله على افضل الاخلاق ليكون ذلك سببا له في الاقتداء به في تلك الاخلاق وفي تلك الاعمال ليكون الذي يقتدي به حقا من اتباعه وممن يطيعه - [00:02:15](#) ويتأسى به وكذلك ايضا التأمل والتفكر في سنته التي هي شريعته التي بلغها والتي امره الله بان يبلغها الى امته للتأمل والتفكر فيها يزيد الانسان ايمانا ويقوى معتقده ويرسخ الدين في قلبه - [00:02:47](#) حيث ان تلك الاحاديث التي تلفظ بها تدل على غزارة علم وعلى قوة بيان وعلى رसाخة في الفهم وذلك لان الله تعالى اعطاه جوامع الكلم وفواتحه فاذا تفكر المسلم في الفاظه وجد فيها الدلالة على ما يثبت الايمان - [00:03:28](#) والدلالة على ما اعطاه الله تعالى من الفصاحة والبيان ويتبع ذلك ايضا ما امر الله تعالى به من التأمل والتفكر في سقاة الله العلوية والسفلية وان من اكرمها ان يتفكر العبد في نفسه - [00:04:11](#) او لم يتفكروا في انفسهم يتفكر في نفسه كيفية خلقه وفي تركيب ارائه فان في ذلك اية قيمة وعبرة لمن اعتبر ولاجل ذلك فان العلماء رحمهم الله توسعوا في الكلام - [00:04:44](#) على عجائب المخلوقات. ومن جملتها خلق الانسان اقرب شيء الى الانسان نفسه. اذا تأمل وتفكر فيها. عرف قدرة الذي خلقه فاذا تأمل في اولي امره ان اول امره كان نطفة من مني يمني - [00:05:16](#) الم يكن نطفة من مني يمني هكذا اخبر الله اychسب الانسان ان يترك سدى؟ الم يكن نطفة من مني يمنع ذكروا ان احد المتكبرين وقف عند واعظ يعظ فقال لذلك الواعظ الا تعرفني؟ الا تحترمني - [00:05:53](#) الا تدري من انا فقال ذلك الواعظ بل ادري انت الذي اولك نطفة نذرة واخرك جيفة قذرة. وحشوك بين ذلك بول وعذرة يعني فكيف مع ذلك تتكبر اول الانسان واول مبدأه - [00:06:30](#) ما ذكر الله الم يكن نطفة ممن هي يمنا. هذه النطفة التي تخرج من الصلب نهين لا شك انها ان تكوينها حتى يكون منها هذا الانسان انه من جاء بقدرة الله - [00:07:02](#) ولذلك دائما يذكر الله الانسان مبدأ امره. فيقول تعالى افرأيتم ما انتم تخلقونه؟ ام نحن الخالقون لستم تخلقون اولي اولادكم بل الله

تعالى هو الخلاق العليم انتم تخلقون هذا المنى؟ ام نحن الخالق؟ نحن كدونا بينكم الموت. وما - [00:07:31](#)
بمسبوقين اخبر الله تعالى بانه الذي قدر الانسان اوله هذه النطفة التي تخرج من الصلب وجعل الله تعالى فيها هذه الحيوانات المنوية
تستقره الصلب في الرحم وبعد ذلك يطورها الله تعالى ويقلبها من حال الى حال - [00:08:15](#)
فيقول الله تعالى في مبدأ خلقه ان كنتم في ريب من الباعث فانا خلقناكم من تراب. يعني اباكم ادم ثم من نطفة اي الخلق الذين هم
نسله ثم من علقه - [00:08:58](#)

ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة هذا تطویر الانسان. تطویر مبدأ امره ويقول في اية اخرى ثم جعلناه نطفة في قرار مكين هذه
النطفة تستقر في قرار مكين ثم خلت من نطفة علقه. فخلقنا العلقه مرغة فخلقنا المضغة عظاما. فكسونا العظام الاحمر - [00:09:23](#)
ثم يقول الله تعالى وغير مخلق اهل الارحام ما نشأ الى اجل مسمى. ثم نخرجكم طفلا اخرجنا الله تعالى اطفالا آ صغيرا في غاية
الصغر. يخرج ايها الله الى هذه الدنيا - [00:10:02](#)

ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد ارنزل العمر من يموت صغيرا من يموت متوسطا ومن يبلغ سن
الهرم حتى يبلغ ارنزل العمر بحيث لا يعلم شيئا هذا مبدأ خلق الانسان وهذا - [00:10:35](#)
منتهى خلقه وكذلك ايضا ما في خلقه من العجائب التي بين العلماء انها من اعجب عجائب الله تعالى كذلك ايضا اذا تأملنا في هذه
المخلوقات الحية نتأمل ان الحيوانات التي - [00:11:05](#)

انا الان منها ما هو حيوان يمشي على اربع كهيئة الانعام ومنها ما يمشي على رجلين. ومنها ما على اكثر من ذلك ومنها ما يمشي على
بطنه قال تعالى والله خلق كل دابة من ماء. فمنهم من يمشي على بطنه يعني كالحيات ونحوها. ومنه - [00:11:38](#)
يمشي على رجلين فالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كهيئة الانعام الله هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وكذلك ايضا
جعل بينها هذا التزاوج ان يكون ذلك سببا في بقائها - [00:12:13](#)

فجعل في الاناث ميل الى الذكور. وفي الذكور ميل الى الاناث ليحصل بذلك التزاوج ويحصل التوالد حتى تبقى هذه الاجناس كما قدر
الله تعالى وجودها والمشاهد ان فيها هذه العجائب - [00:12:44](#)
نعلن مثلا ان الظأن والماعز تجتمع جميعا وترعى سويا ولكن لهذه فاحل ولهذه فحل. ففحل الضأن لا ينزع على المعز وكذلك فاحل
الماعز لا ينزع على الظأن جعل الله في كل ميلا الى ما يلائمه والى ما يناسبه - [00:13:17](#)

المشاهد ان الرأن يكون لها الية كبيرة تستر فرجها ثم الهم الله الفاعل الذي هو الكبش اذا اراد النزوان ان يرفع هذه بيديه الهمه الله ان
الفرج تحت هذه الالية - [00:13:55](#)
حتى يحصل بذلك اللقاح وكذلك ايضا بقية الحيوانات. الهم الله تعالى كل ذكر كيف على جنسه على الانثى التي من جنسه. وهكذا
ايضا الحشرات تتزوج حتى تتوالد ويكون من اثار تزاوجها وتوالدها - [00:14:25](#)

اي بقاء هذا الجنس وذلك لانه كلما خلق الله فانه يخلق ويبقى مدة ثم يموت ثم يخله غيره من جنسه ولو قدر الله تعالى انه وينقطع
لما حصل هذا التزاوج - [00:15:00](#)

لما ارسل الله تعالى الغرق على اهل الارض في زمن نوح عليه السلام قال الله له قال تعالى قل نحن فيها من كل زوجين اثنين الهم الله
نوحا ان يحمل معه من كل من كل الحشرات والدواب - [00:15:31](#)
والسباع وما اشبهها يحمل من كل زوجين اثنين حتى ان الله تعالى ازال العداوة بينها. فحمل الذئاب مع الغنم مع ما بينها من العداوة
الى ان نذهب الماء ونزل. وكذلك حمل الحيات والعقارب - [00:16:03](#)

مع غيرها وحمل اه الصقور ونحوها مع الفجارة وما اشبهها ولم يكن بينها اعتداء. بل جعلها الله تعالى متآلفة الى اذن الله تعالى لها
بالخروج حتى تتوالد ويبقى نسلها على الارض - [00:16:35](#)
المدة التي قدر الله بقاءه مع كثرة ما على الارض من هذه الدواب وهذه البهائم وما اشبهها ان كل جنس يميل الى جنسه. وكل ذكر
يميل الى انثاه ذلك تقدير العزيز العليم لا شك ان هذا كله دليل على ما اعطاها الله - [00:17:05](#)

ان في ذلك لذكرى ان في ذلك لاية. ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب. او القى السمع وهو شهيد كذلك ايضا جعل الله اه في البحر حيوانات تعيشه البحر - [00:17:41](#)

نفسها الذي تتنفسه من الماء يعني جعل الله هذا الماء سبيلا لحياتها. اذا خرجت الى البر هلكت كما ان حيوانات البر اذا آآ رسبت في الماء وغمست فيه هلكت ايا كانت ولو كانت صغيرة - [00:18:09](#)

يعني البعوضة مثلا والذر. والذباب اذا غمس في الماء يموت وكذلك السمك ونحوه اذا خرج الى البر يموت لا شك ان هذا دليل على انه سبحانه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى - [00:18:45](#)

فهذا بعضها لبعض ولا شك ايضا ان فيها عبرة لمن اعتبر وموعظة عظيمة اذا كان قائل لماذا خلق الله هذه السباع؟ الذي هي مضرة تعدو الناس وتاكل تفترس بهائمهم. ودوابهم. ان خلقها فيه ضرر - [00:19:16](#)

ولا نفع فيه الجواب مبالغ ان في هذا الذكر وان فيها لموعظة حيث تأمل الانسان فيما خلقت فيه. وينظر فيما جبلت عليه. ويتفكر في اه جبلة وطبيعتها وان هذه الطباع مرسومة راسخة فيها - [00:19:54](#)

ذكروا ان امرأة وجدت جرواء ذئب صغير فحنت عليه وجاءت به الى بيتها واخذت ترضعه من شاة لها ولما كبر افترس تلك الشاة وهو مع ذلك يألف ذلك المنزل. يألف المنزل يذهب يجيء الى خذها - [00:20:29](#)

جاءها رجل فقال ما هذه الشاة؟ فكانت هذا جبر ذئب ربيناها فينا. حتى كبر، فعكر عشاءتنا وانشأت تقول ان تخاطبه اقرت شويهي وفجعت قلبي وانت لشاتنا ولد ربيب هديت بذرها ونشأت فينا فمن ادراك ان اباك ذيب - [00:21:04](#)

اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيها الاذيب طبع الله كل جنس على جنسه على ما هو عليه لا شك ان هذا دليل على ان كل جنس يميل الى جنسه. وعلى ما طبع عليه. اذا كانت - [00:21:45](#)

اتباع طباع سوء فليس بنافع فيها الاذيب لا شك ان هذه من آيات الله ان جعل لهذه السباع طبعا وللكلاب طبعا وانا البهائم مثلا الظأن طبعا وللبقر طبائع وما فذلك كل يميل الى ما هو عليه - [00:22:13](#)

لا شك ان هذا دليل على قدرة الخالق سبحانه. وانه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فاذا تفكر في ذلك كله عرف قدرة الله انه الخالق لهؤلاء وان انه الذي يؤلف بينها وانه الذي جعل بينها هذه العداوة - [00:22:44](#)

جعل بينها هذه الالفة وجعل لكل ميلا لكل شيء ما يميل اليه هذا خلق الله تعالى يقول تعالى فاروني ماذا هلك الذين من دونه ومن ذلك ايضا التأمل في المخلوقات العلوية والسفلية - [00:23:16](#)

التفكر في خلق السماوات والتفكر في خلق الارض. والتفكر ايضا في ارسال الرياح وفي انشاء السحب وفي انزال الماء من السحب وفي انبات النباتات التي آآ قدر الله انها تنبت في - [00:23:49](#)

وكذلك في جريان الافلات وفي سير النجوم سيرا منتظما. كل ذلك من الدالة على قدرة الخالق. واذا ايقن المسلم بذلك عرف انه وحده هو المستحق للعبادة الان نواصل القراءة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله - [00:24:09](#)

الله تعالى صفة ارضين وما فيهن من خلق الله عز وجل الذي اتقن كل شيء قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا محمد بن عايض - [00:24:47](#)

قال حدثنا يحيى ابن حمزة عن الاوزاعي قال حدثنا حسان عطية رحمه الله تعالى. قال الارض التي تحت هذه فيها حجارة اهل النار والتي تليها الريح العقيم والتي تليها عقارب اهل النار - [00:25:03](#)

وقيل وفيها عقارب. قال نعم كالبغال اذناها كالرماح. والتي تليها فيها حيات اهل النار قيل وفيها حيات. قال نعم احداهن كالشعب العظيم. والتي تحتها فيها ابليس البالسة. قال حدثنا محمد بن العباس بن ايوب - [00:25:20](#)

اذ قال حدثنا ابو عمر الضليلي قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجن - [00:25:46](#)

قال سجين صخرة تحت الارض السابعة في جهنم تقلب فيجعل كتاب الفاجر تحتها قال حدثنا جعفر بن احمد بن فارس قال حدثنا بن دار قال حدثنا يزيد نهار عن العوام بن حوشب قال - [00:26:02](#)

حدثنا محمد بن احمد بن معدن قال حدثنا اسحاق بن شاهين قال حدثنا هشيم عن العوام عن سليمان بن ابي سليمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الارض جعل - [00:26:23](#)

وخلق عليها الجبال فارسي فتعجبت الملائكة فقالت يا رب هل من خلقك شيء اشد من الجبال؟ قال نعم. الحديد يكسر بها الجبال. قالت يا ربي هل من خلقك شيء اشد - [00:26:43](#)

من الحديد؟ قال نعم النار يلين بها. النار يلين بها الحديد. قالت يا ربي هل من خلقك شيء اشد من النار قال نعم الماء قالت فهل من خلقك شيء اشد من الماء؟ قال نعم الريح قالت يا رب - [00:27:00](#)

هل من خلقك شيء اشد من الريح؟ قال نعم الانسان يتصدق بيمينه يكاد ان يخفيها من يساره قال حدثنا ابو جعفر ابن احمد ابن فارس قال حدثنا سعد ابن عثمان قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن - [00:27:20](#)

العباس رضي الله عنهما قال ان اول ما خلق الله عز وجل القلم فقال له اكتب. فقال يا ربي ما اكتب؟ قال اكتم القدر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة. قال فارتفع بخار الماء فخلق منه السماوات. ثم خلق النون - [00:27:41](#)

فبسط الارض من فوقه فتحرك النون فماتت الارض فاثبتت بالجبال. فان الجبال على الارض بانا اثبتت بها. قال حدثنا ابو يعلى قال حدثنا ابو الربيع الزهراني. قال حدثنا يعقوب قال حدثنا - [00:28:01](#)

عن عكرمتان ابن عباس رضي الله عنهما قال وضع البيت في الماء على اربعة اركان قبل ان تخلق الدنيا بالفي سنة ثم دحيت الارض تحت البيت. قال حدثنا محمد بن عباس ايوب قال حدثنا احمد بن خالد الخلال قال حدثنا يزيد - [00:28:21](#)

هارون قال حدثنا محمد بن مطرف ابو غسان عن زيد ابن اسلم رحمه الله تعالى قال التقى عطاء ابن يسار والذماري فسأله عطاء رحمه الله تعالى عن ساكني الارض. فقال الريح العقيم وقد استأذنت ربها تخرج منها على عاد في مثل منخل الثور - [00:28:41](#)

ولو اذن لها لاحرق ما على الارض او اهلكت ما على الارض فاذن لها حين سلطها ان تخرج في مثل ثقب الخاتم. فصنعت ما سمعت الله عز وجل ذكر في كتابه وسأله عن ساكني الارض الرابعة فقال عقارب النار انها كامثال - [00:29:03](#)

بغا للدلم وان اذناها كامثال الرماح. وسأله عن ساكني الارض الخامسة فقال حيات النار بطونها كالاودية وسألوا عن ساكني الارض السادسة فقال كبريت النار لو وقعت فيها الجبال او وقعت فيها الجبال نامعت وسأله - [00:29:23](#)

عن ساكني الارض السابعة فقال تلك سجين. وبها ابليس موثق موثق يدي هكذا موثق. يد هاكنا ورجلينا هكذا ويخالف بين يديه ورجليه وله احايين يرسل فيها فاذا ارسل لم يكن شيء ايسر عليه - [00:29:45](#)

اي من فتنة الناس قال حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس قال حدثنا سلمة قال حدثنا ابو المبين قال حدثنا سعيد سنان قال حدثنا الزاهرية عن كثير ابن مرة عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل - [00:30:05](#)

عن الارض على ما هي قال على الماء قيل رأيت الماء على ما هو؟ قال على صخرة خضراء في لا رأيت الصخرة على ما هي قال على ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش. قيل رأيت الحوت على ما هو؟ قال على كاهل الملاء - [00:30:27](#)

قدماه في الهواء قال حدثني عبد الله بن سلمي عن علي بن داود قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال حدثنا ايوب عن خالد بن يزيد عن كابر رحمه الله تعالى قال قلت اخبرني على ما قرار الارضين قال الارض - [00:30:47](#)

سبع على صخرة والصخرة في كف ملك. والملك على جناح الحوت والحوت في الماء والماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرننا معلقة بالعرش. قال حدثنا محمد بن العباس قال حدثنا محمود بن خداس قال - [00:31:07](#)

عمار محمد الثوري عن عطاء بن السائب عن ابي عن ابي البخت البخترى عن علي رضي الله عنه قال خلق الله تعالى الارض قمصت فقالت يا ربي تخلق علي بني ادم يعملون علي الخطايا ويلقون - [00:31:27](#)

فرسخها الله تعالى بالجبال فمنها ما ترون ومنها ما لا ترون فكان اخر الارض كمثل الجزور تنحر فيضع لحمها. قال حدثنا ابراهيم بن

محمد بن الحسن قال حدثنا عبيد بن ادم قال - 00:31:47

قال اللحم يترجرج. قال اخبرنا ابو يلى. قال حدثنا العباس ابن الوليد قال حدثنا يزيد نارون قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن قيس ابن عباد ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض جعلت تميد فقالت الملائكة ما هان - 00:32:07

هذه بمقرة على ظهرها احد. فاصبحت صباحا ففيها رواسيا. فبلغنا ان الملائكة قالوا انا هل من خلقك شيء واشد من هذا؟ قال نعم الحديث قالوا هل من خلقك شيء اشد من هذا الحديث - 00:32:37

قال نعم النار قالوا ربنا هل من خلقك شيء هو اشد منها ذا؟ قال نعم. الماء. قالوا ربنا هل من خلقك شيء واشد من هذا قال نعم خلق الريح. قال حدثنا ابو علي احمد بن محمد قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه عن وهب - 00:32:57

رحمه الله تعالى قال ان الله عز وجل خلق السماوات السبع من الدخان وكانت وكانت شرك الارض. وكانت شرك الارض ملتصقة وان الله دعاها فاجابتا دعوته. واطاعتا امره فامر السماء فارتنفت. فارتنفت - 00:33:17

الارض على الهواء. وامر الارض فانبسطت فدحائها من موضع الكعبة. ثم خلق الريح فبسطها على الماء فضربت الماء حتى صار معجا وزبدا. وجعل يثور من الماء دخان وبخار في الهواء فلما بلغ - 00:33:40

الوقت الذي اراد الله عز وجل امر الزبد فجمد وخلق منه الارض وامر الامواج فجمدت فجعلها جبال ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انثياطا ولو كرها قالتا اتينا طائعين - 00:34:00

واوحى في كل سماء امرا فتقها وجعل من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون. قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا ابن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه عن ابي عثمان النهدي قال قلنا لسلطان رضي الله عنه حدثنا عن - 00:34:20

ما فوقنا من خلق السماوات من العجائب. وقال سلمان رضي الله عنه نعم خلق الله عز وجل السماوات السبع وسماه النبي كل سماء امرا فسمى سماء الدنيا برقيع فقال لا كوني زمردة خضراء فكانت. وسمى السماء الثانية عرقلون وقال لها - 00:34:40

فضة بيضاء فكانت وجعل فيها ملائكة قياما مدخلهم الله عز وجل مسمى السماء الثالثة قيديم. وقال لها كوني ياقوتة حمراء فكانت. ثم طبقها ملائكة الركوع لا تختلف مناكبهم صفوفها قد لصق هؤلاء هؤلاء هؤلاء طبقا واحدا. لو قطرت عليهم قطرة من ماء -

00:35:10

مما تجد منفذا وسمى السماء الرابعة ماعانا وقال لها كوني درة بيضاء فكانت ثم طبقها ملائكة سجودا على مثال الملائكة الركوع وسمى السماء الخامسة ريعا. وقال لها كوني ذهبية حمراء فكانت ثم طبقها ملائكة - 00:35:38

بطحهم على بطونهم ووجوههم وارجل في اقصى السماء من مؤخرها ورؤوسهم في ادنى السماء من مقدمها وهم البكاؤون يبكون من مخافة الله عز وجل فسماهم الملائكة النواحين وسمى السماء السادسة دفتا. وقال لها كوني ياقوتة صفراء فكانت ثم - 00:35:58

طبق ملائكة سجودا ترعد مفاصلهم وتهتز نوسهم. لهم اصوات عارية يسبحون الله تعالى بها ويقصدونه الاوقات على ارجلهم نفذت ارجلهم تخوم الارض السابعة السفلى. وبلى وبلغت رسوم السماء السابعة العليا. سيقومون - 00:36:22

على ارجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى. وسمى السماء السابعة العليا عريبا وقال لها كوني نورا فكانت على نور يتلألأ. ثم طبقها ملائكة قياما على رجل واحدة تعظيما لله عز وجل لقربهم منه وشفقتهم منه - 00:36:42

وشفقتهم من عذابه قد قد خرقت ارجلهم الارض السابعة السفلى واستقرت اقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام فهي تحت الارض السابعة كأنها الرايات البيض تجني تحتها ريح الهفافة عاتية تحمل الرايات ورؤوس - 00:37:02

تحت العرش من غير ان تبلغ العرش وهم يقولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد سبحان ذي الملك والملكوت العز والجو سبحان ذي العرش سبحان ذي الجبروت. سبحان الحي الذي لا يموت. سبحان الذي يميئ الخلائق ولا يموت. سبح - 00:37:22

قدوس رب الملائكة وروح قدوس سبحان ربنا الاعلى سبحان ذي الجبروت. والملكوت والكبرياء والعظمة والسوء والنور سبحان ابد سبحانه ابد الابدين. ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ثم يعودون في التسبيح والتحميد - 00:37:42

على هذا ما خلقوا الى قيام الساعة. وذلك قوله عز وجل وانا لنحن وانا لنحن قال حدثنا احمد بن محمد ابن ابراهيم قال حدثنا محمد

ابن احمد ابن الباقي قال حدثنا عبد المنعم ابن ادريس عن ابيه قال ذكر - [00:38:02](#)

رحمه الله تعالى انه وجد في ماء انزل الله عز وجل على موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام. ان الله عز وجل لما خلق الخلق خلق الروح ثم خلق من روح الهوى ثم شق من الهواء النور والنور والظلمة ثم خلق من النور الماء - [00:38:22](#)

ثم خلق النار والريح وكان عرشه على الماء ما شاء ان يكون وكان الماء على متن الريح في الهواء. وذلك قبل ان يخلق سماء يخلق السماوات والارض. فخلق من النور النار وجعله مضيئا مبصرا وخلق من الظلمة الليل فجعله اسودا مظلمًا - [00:38:42](#)

وكان خلق النار قبل خلق الليل وخلق الشمس والقمر والضوء والنور فعرف الليل من النار وجعل هذا قريبا لهذا يغش سيل النار قبو حثيثا وخلق الدنيا وانا باجل معلوم. خلق الليل والنهار بقدرته وهما مسخران على - [00:39:02](#)

واية من بنية من سلطانه يتطالبان فلا يتداركان. ويستبقان فلا يتفاوتان ويتزاحمان فلا لا يختلطان. قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا محمد بن احمد قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه عن وهب عن سليمان رضي الله عن سلمان - [00:39:22](#)

الله عنه انه قال الليل موكل به ملك. يقال له شيراهيل. وقف اذا جاء وقت الليل اخذ شرايين خر موزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة عين وقد امر - [00:39:45](#)

الشمس والا تغرب حتى ترى الخرزة. فاذا غربت الشمس جاء الليل بظلمته وسلطانه. فلا تزال الخرزة معلقة حتى ملك اخر يقال له هراهيل بخرزة فيعلقها من قبل المطلع. فاذا رآها ابراهيم مد اليه خرزة - [00:40:05](#)

وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطمع. وقد امرت لا تطمع حتى تراها فاذا طلعت جاء النار بنوره وسلطانه. والله سبحانه وتعالى اعلم نعرف ان الله تعالى خالق كل شيء وانه هو الذي خلق الكون - [00:40:25](#)

هلك هذا الكون كما يشاء فهو خالق السماوات وخالق الارض وقد اخبر بان السماوات سبع كما في قوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا وكذلك قال تعالى الم تروا كيف خلق الله - [00:40:47](#)

الم تروا كيف خلق الله سبعا طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فهو اخبرنا بانه خلق السماوات سبع ولكن لا ندري من اي شيء مادة السماوات لا ندري هل هي حجرية - [00:41:24](#)

او ترابية او من حديد يوم آآ قطن او من شيء الله اعلم بما هي منه ورد في هذه الاحاديث انها خلقت من الدخان ومن البخار ولذلك قال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان - [00:41:52](#)

فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين فقظاهن سبع سماوات سلكهن سبع سماوات من اي شيء شاء سواء كان خلقها من بخار الارض او من بخار الماء - [00:42:23](#)

اي شيء مادتها لا نعلم ذلك الا انها خلقت سبعا شدادا وصفها الله تعالى بالشدة ورد في الاحاديث وفي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به استفتح ففتح له - [00:42:50](#)

دل على ان لكل سماء ابوابا تنزل منها الملائكة وتصعد كما شاء الله وقد اخبر الله بانها في يوم القيامة تتشقق في قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام انها تتشقق - [00:43:18](#)

كأنها قطع غمام وكذلك اخبر بانها تكون كالمذهل. اي تميع في كونه يوم تكون السماء كالمؤهل وتكون الجبال كالعهن وهكذا ايضا اخبر السعادة بانها انشقت اذا السماء انشقت اذا السماء امفطرت - [00:43:52](#)

لا شك ان ذلك كله دليل على انها هكذا خلقت لما خلقها الله تعالى قد ترى انها في يوم القيامة تتشقق وياما تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا هاي انه تعالى ينزل الملائكة - [00:44:26](#)

من السماء عندما هي يوم القيامة وان السماء ينزل كل ما فيها ويستقرون على الارض وان الارض تمد مدا واسع في قوله تعالى وجاء في قوله اذا السماء انشقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت - [00:44:58](#)

كذلك نعرف ان هذه الارض خلقت على ما نشاهد. الاصل انها ترابية وقد يكون فيها اماكن حجرية وقد اخبر الله بانه ارسل جبال فيها والجبال ارساها. اي ارسخها فيها وفي هذه الاحاديث انها لما خلقت الارض - [00:45:36](#)

صارت تضطرب وتتحرك وتميل وتمور ثم خلق هذه الجبال فارساها رسخت في الارض ولما ارساها ثبتت ثبتت الارض عن الحركة تعجب الملائكة من هذه الجبال قالوا ربنا هذه الجبال من اشد ما رأينا من شدة وصلابة - [00:46:16](#)

فهل من خلقك شيء اشد واقوى من هذه الجبال؟ قال الله نعم الحديد يعني ان الحديد يكسر الجبال. يكسر الحجارة كما هو مشاهد يعني هناك انواع من الحديد تكسر بها الحجارة بل قد تكون الحجارة دقيقا - [00:46:56](#)

اذا ادخلت في بعض المكائن الحديدية فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الحديد قال الله نعم النار يعني ان النار تذيب الحديد الحديد ولو كان صلبا. اذا احمي عليه في النار - [00:47:31](#)

اصبح يسيل سيلانا اصبح كانه ماء مع صلابته في اول الامر اي ان هذه النار تقوى على الحديد وتذيبه قالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من النار قال الله ونعم الماء - [00:48:02](#)

يعني ان هذا الماء يطفئ هذه النار ولو كانت كبيرة ولو اشتعلت وارتفعت واشتدت اشتد اشتعالها اذا جاءها الماء انطفأ كما هو مشاهد ليكون الماء اشد من النار قالوا يا رب وهل من خلقك شيء اشد من النار - [00:48:32](#)

قال الله نعم الريح الريح تطفئ النار هذه الريح التي يرسلها الله تعالى يرسلها فتتطفئ هذه النار اي ان الريح تطئ انها تيبس الماء الجبال من اشد مخلوقات الله يغلبها الحديد - [00:49:13](#)

والحديث من اشد مخلوقات الله تغلبها النار تغلبه النار والنار من اشد مخلوقات الله يغلب والماء من اعجب مخلوقات الله تغلبه الريح الريح تنشف الماء وتيبسه فصارت هذه الرئة تغلب هذه المفلوكات - [00:49:47](#)

الله تعالى هو الذي يرسل الرياح كما يشاء اذا عرفنا ان هذا هذه مخلوقات الله تعالى فانه امر بان يتفكر فيها وان يتخذ منها اية دالة على قدرة من انشأها واوجدها وانه سبحانه الذي انما - [00:50:14](#)

ما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وان الخلق خلق الله وانهم عبيده وحده فعليهم ان يعرفوا ويعترفوا له بالعبودية ويتوب اليه وينيب اليه يرجعوا اليه ويعبدوه حق عبادته. فهو سبحانه ربهم وخالقهم وهو خالق كل - [00:50:46](#)

وهو المدبر لهذه المخلوقات فما عليهم الا ان يعرفوا الله تعالى باسمائه وصفاته ويصرف له جميع انواع العبادة - [00:51:23](#)